النجعة

في

تفنيد اللمعة

وهي رسالة السيد المطران يوحنا مُعمار باشي

البابوي المارديني

بقلم

الافذياقون نعمة الله دنو السرياني

الموصلي

طُبعت علَى نفقة

« جمعية الاتحاد القويم للسريان القديم بحماه »

بالمطبعة السريانية بدير الزعفران

سنة ١٩١٣

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܘܨܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܣܟܝܐ ܥܠ ܡܦܩܬܐ
ܘܦܬܓܡܐ ܡܢ ܟܘܪܣܝܐ ܘܡܠܟܘܬܐ ܘܫܒܪܐ ܕܪܫܡܗ ܢܦܠ ܥܠ
ܢܦܫܗ ܘܠܐ ܢܫܬܒܩ ܠܗ ܚܘܒܐ ܥܕܡܐ ܠܗ ܢܗܦܘܟ
ܟܬܒܐ ܕܢܗܘܐ ܠܗ ܠܦܘܠܚܢܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

النجعة

في

تفنيد اللمعة

وهي رسالة السيد المطران يوحنا معمارباشي

البابوي المارديني

بقلم

الافدياقون نعمة الله دنو السرياني

الموصلي

طُبعت علَى نفقة

«جمعية الاتحاد القويم للسريان القديم بحماه»

بالمطبعة السريانية بدير الزعفران

سنة ١٩١٣

فاتحة

اما بعد فاننا في العام الماضي نشرنا الردعة لدحض مزاعم رجعة القس اسحق ارملة واودعناها من المباحث المعززة بالبرهان ما كان كافيا بجلاء الحقيقة · فاذا بالسيد يوحنا معمار باشي بماردين اتحفنا « بلمعته » التي ليست سوى تكرار الرجعة واذ كنا اعلنا في توطئة الردعة اننا بنو عصر يأبى القعود عن منازلة الاوهام ورأينا في اللمعة من الاكاذيب البينة ما لا بد من تفنيده ننشر هذه المقالة اعلاءً للحق الذي لم يزل قبلة مباحثنا · ومع علمنا الاكيد بان اللمعة من قلم القس ارملة (الذي تكاتف فيها مع احد قسوس الكلدان الاذكياء) احببنا منازلة السيد معمارباشي

ويسرنا ان معظم المسائل التي دارت بيننا اصابت فيهم المرمى فاثبتوا قبولها بدليل السكوت عن الرد عليها فعسى ان تنجع نجعتنا هذه فيهم في ما تبقّى · هذا والكل يعلم انه ان كان في المسألة شيء من الخصام فالبدء منهم واللائمة عليهم وما اقدامنا على هذا الا اضطراريًا لا اختياريًا بامر الحق والايمان كما نقلنا ص ٤ عن القديس افرام والامل انها تقشع عنهم الظنون التي ينتحلونها لنا (متى ٧ : ٥) فنقول :

+

١ً . نجيب عَلَى عددك الاول : اننا نقلنا عن كتاب المطران بني ان اسم البابوية مصدره البروتستنت ونزيد ان الروم ايضا يعرفونكم به من ذلك ما جاء في الدرة النفيسة لهم طبعة اورشليم سنة ١٨٦٧ راس ١٠ قرن ١٥ صحيفة ٣٤٥ : « ان الكنيسة قد احاق بها اضطراب عظيم في هذا القرن من بدع البابويين » وراس ١١ ق ١٦ ص ٣٧٥ : هذا وان ما استعمله البابويون لاقناع ... » . وفي كتاب « اعتراف الراي القديم » للمطران افجانيوس البلغاري (١٧١٦ — ١٨٠٦) المطبوع باليونانية سنة ١٨٢٩ وبالعربية سنة ١٨٨٧ بعنوان « البينات الجلية في البدع البابوية » ورد اسم الكنيسة البابوية والبابويين في اغلب صفحاته فمنها ص ٢٧ سطر ١ « الاباء منذ البدء كانوا يتممون سر الشكر الالهي بخبز مختمر واما البابويون فيكملونه بدوائر تصلح لختم التحارير » وس ١٤ « الاباء لم يعلموا ولا قالوا ولا تصوروا نار مطهر بعد الموت والبابويون قد اضرموا في احشاء الارض اتونا مطهرا زمنيا . وص ٣٢ س ١١ « التسليم ببني الكنائس موجهة نحو الشرق ... والباباويون يوجهون هيا كلهم وحيث شاء وبلا تمييز » الخ . طالع ايضاً « رسالة بطريركية مجمعية » من بطريرك الروم القسطنطيني السيد انثيموس ومطارنته (١٨٩٥) صحيفة ٥ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ الخ

اما الكلام عن معتقد البروتستنت ومسالة الفتن فلا يتناول موضوعنا هنا .

٢ً . نجيب عَلَى الثاني اننا اثبتنا ص ٨ و ٩ نقلاً عن ايمتنا يوحنا الاسيوي

والبطريرك البلدي ويعقوب الرهاوي وابن كيفا الخ · ان الاسم الغالب علينا هو الارثودكسي وهو الشائع عندنا وفي كتب ابائنا ويرادفه عندنا ايضاً اسم « المؤمنين » من ذلك قول العلاّمة مار يعقوب الرهاوي في تاريخه : « في الاسكندرية عمل المؤمنون اندرونيقس اسقفاً · في الاسكندرية قام بنيامين اسقفاً عَلَى المؤمنين · واقام المؤمنون لهم في الشرق رئيس اساقفة اسمه يوحنا · (مجموعة التواريخ الصغيرة جزء ٣ ص ٣٢٦ طبعة باريس) · واما اسم « اليعقوبي » فهو قليل أُطلق من باب التغلب والشيوع فاني كنت نقبت تاريخ الدول العربي فوجدته ست مرات فقد ورد اسم « الارثودكسي » في التاريخ البيعي اكثر من مئة مرة من ذلك (في ترجمة البطريرك سرجيس وما يليها حتى ترجمة البطريرك اثناسيوس الاول) (١) ولما توفي الطوباوي مار سويريوس اقام الارثودكسيون بمكانه · (٢) اثناسيوس تربى عند سرجيس القسيس الذي صار فطركا للارثودكسيين · (٣) وفي ذلك الزمان قسيس ارثدكسي اسمه يوليان (٤) وهكذا تتلمذ الحبشة كلهم للايمان الارثودكسي · (٥) واذ كان الارثودكسيون قد حنقوا عَلَى بعضهم بهذا السبب (٦) ان وجدوا اسقفاً او قسيساً ارثدكسياً (٧) وكان بالرها اسقف للارثودكسيين (٨) ثلاثة اساقفة ارثدكسيون (٩) وكان انسطاس فطركا للارثدكسيين الخ الخ فماذا تقول حضرتك عن هذه الشواهد فضلا عن ما سبق ص ٨ و ٩ في الردعة ؟ وهاك دليلا ان اسم اليعقوبية اشاعه علينا الاعداء حتى بلغ الهوى ببعضهم ان يطلقوه عَلَى من سبق عهدهم عَلَى عصر القديس يعقوب من ذلك قول ايليا النصيبيني النسطوري في

تاريخه « سنة ٧٢٣ يونانية (٤١٢م) قام ربولا اسقفا لليعقوبية في مدينة الرها .
التواريخ الصغيرة جزء ٣ ص ٣٢٨ . وقال بعض مؤرخي الموارنة جزء ٢ ص ٧٠ :
« وفي ذلك الشهر اتى اسقفا اليعقوبية ثاودور وسابوخت الى الشام » وكرر هذا
الاسم في عبارته ست مرّات كما تفعلون انتم اليوم وان كان الامر هكذا مع
الكتبة المسيحيين أَفلا يعذر المؤرخون الاسلام كابن الاثير وابن خلدون في
اعتمادهم الاسماء الشائعة فقد صحَّ اذاً كلما اوردناه في الردعة من هذا القبيل
اما قولك ان شراح الكتاب المقدس طرًا لا يصادقون علَى ما نرمز اليه فلا
يعنينا . اوهل ان جمهور المفسرين يصادقون للبيعة الرومانية على جميع ما ترمي
اليه من الرموز .

ولكي تتأكد حضرتك ان قولنا هذا مصدره احد علمائنا وتتحقق اننا نقتفي اثر
ائمتنا راجع كتاب الكنوز للعلامة يعقوب البرطلي باب ٤ ف ٤٠ تر صحة ذلك

٣ً . اننا لم نقل ان اسم اليعقوبية متأتٍّ من مار يعقوب اخي الرب واليك نص
مقالنا الردعة ص ٩ وهو عبارة يوحنا اسقف اسيا « يجيبهم الارثودكسيون اننا اتباع
امانة مار يعقوب اول الرسل » اي ان ايماننا هو ايمان مار يعقوب اخي الرب . ومن
هنا تتأكد ايها الموقر ضرورة الفطنة للقارئ

٤ً . ذنب القس اسحق هو الحاقه بطاركته المتأخرين الذين يعدّون علَى الاصابع
بسلسلة غريبة لا نسبة لها معهم علَى الاطلاق وكان عليه ان يجعل اساس سلسلته
اخيجان الساحر

٥ً . ان ابن العبري اورد وقائع التاريخ برمتها ولهذا ذكر بعد مار سويريوس فولا وافراسيوس وافريم . ودليلنا انه ذكر سرجيس خليفة لسويريوس لا لافريم . فان مار سويريوس توفي سنة ٥٣٨ (عَلَى رواية القس) وخلفه سرجيس ثم فولا سنة ٥٤١ وافريم لم يزل حياً فان وفاته حلت سنة ٥٤٦ واليك دليلاً آخر: ذكر ابن العبري بعد ايوانيس الاول اسحق ثم اثناسيوس وسماهما دخيلين وختم بقوله «لم يكن يقتضي ان يوضع هذا وسلفه في رتبة الفطاركة وانما وضعناهما هنا ترهيباً للقرآء والسامعين ليروا ماينتهي اليه من يتعدى النواميس» ومن هنا نعلم انه ذكر البطاركة الشرعيين والدخلاء جملة في تاريخه وقد اعتبر فولا وافراسيوس وافريم من الدخلاء . ثم لم سكتّ ايها الموقر عن البرهان الثاني الذي اوردناه ص ١٣ انه كان يقتضي عَلَى القس ان يتبع الفرع الملكي الانطاكي المحامي عن المجمع الخلقيدوني تبعاً لراي يوسف داود الذي زعم ان بطريركيتنا غير شرعية . فلا مناص اذاً من التسليم بفساد سلسلة القس المذكور . راجع ص ٦٩ من كتاب كشف الانقبة عن وجوه المؤلفين والمؤرخين الكذبة للمطران جرجس شاهين ترَ المؤلف يندد بزهرة القس وافكها

٦ً . المراد بقولنا ان القس ارملة الحق بطاركتكم بسلسلة غير شرعية اي سلسلة بطاركتنا التي يزعم يوسف داود انها غير شرعية . وتحويلكم المسألة الى جروه ليس الاّ من باب المغالطة . اما اقتراحكم علينا شرعية بطركيتنا الشرعية فلا محل له هنا

٧ً . اننا لم نذكر بعض مشاهيرنا ص ١٤ الا ايضاحا للكلام اما ان ابن جبير وسواه امتازوا عندكم علما وعقلا لا نتداخل في الحكم به

٨ً · عارضتنا ايها السيد الذكي في عددك الثامن عن رياسة روميه العامة التي دُحضت في الردعة ص ١٥ الى ٣٠ دحضا معززاً بالبراهين القاطعة الكتابية والتاريخية والعقلية وقد توهمت غاية التوهم بزعمك ان اشاره الصخرة عن ايمان بطرس لا عن شخصه هي من اضاليل البروتستنت حالة كوننا اثبتناها نقلا عن فم الذهب وكيرلس وايلاريوس وامبروسيوس وابن الصليبي ان لم ترَ حضرتك ان تدعو هولاء الملافنة بروتستنت ومن يسلم بزعمك ان مار افرام ومار يعقوب صادقا عَلَى راي رومية قبل ان تبين مقالهما بصريح العبارة لنرى متى وكيف واين ذكر هذان الملفانان رئاسة رومية المطلقة وعصمتها واسمع من نصوص الاشحيم ما ينقض هذا الزعم فقد جاء في ص ٧٥ من الطبعة الثانية بدير الزعفران « تبارك الذي بنى الكنيسة المقدسة عَلَى راحة يديه وجعل اساسها الانبياء والرسل والشهدآء القديسين» وص ١٠٣ المجد للمسيح الذي شيد الكنيسة المقدسة عَلَى راحة يديه واقام فيها مذبحاً ووضع فيها كنوزاً هي الانبياء الرسل والشهداء القديسون · وص ١٨٠ « السلام عَلَى الانبيآء والرسل الشهدآء مهندسي الايمان وعواميد البيعة المقدسة » وص ٢١٢ انتم بخور الرضى يا ايها الانبيآء والرسل والشهداء القديسون يامن بنيت عليكم الكنيسة بالايمان الخ هذا عدا ما تقدم منا في الردعة ص ٢٨ عن هذا المعنى

٩ً · اعترضت علينا ايها المبارك في مسالة المفاتيح واستنتجت انه عَلَى راي ابن الصليبي ورواينا لا فرق بين القس والمطران والبطرك وهي من ابرد النتائج ولكن هي المغالطة تعلقت باهدابها بينما لم ترَ موقفاً لك امام ادلتنا الساطعة التي دعمنا بها راينا ·

وبما ان ما سبق من مقالنا في الردعة نظنه كافياً عَلَى ضيق الميدان يكفي ان نستنتج انك اثبتّ عن غير رضى ان الراهب عَلَى راي ابن الصليبي فصادقت معنا عَلَى كذب قسيسك في زعمه ان الراهب مخالف لتعليم ائمته· اما ان راي العلامة ابن الصليبي مقبول ام لا فيكفي ان نقول انه عندنا مقبول وليس من شاننا ان ناخذ في اقناعكم في هذه المسألة التي ناقضتكم فيها كنائس النصرانية باسرها ببراهين اضوأ من الشمس في الرابعة

١٠ · نجيب عَلَى عددك العاشر اننا ص ١٩ س٨ نقلنا كلام العلامة بركيفاعن اصله السرياني الذي وضعناه ص ٣٩ ع ١٢ ومنه اثبتنا انه يمثل الاساقفة ببطرس ويعهد رعاية الخراف والكباش والنعاج ويشير بذلك ايضا الى البطاركة ولا ذكر ولا رائحة في كلامه لا لرومية ولا لرئاستها المطلقة ولم يكن هذا العلامة المشهور ليعدل عن هذا في تفسيره المفصل لو كان يرتأي عن رومية وفي ما اوردناه سابقاً غنى فلا حاجة الى تكراره هنا

١١ · ان مسالة تداخل الاساقفة الحبي بين الكنائس في العصور الاولى ظاهرة لكل خبير بالتاريخ البيعي كما ذكرنا ص ٢٦· اما قولك ان البابوات بيقطر وسلوستر وقلسطين حرموا بوليقربوس واريوس ونسطور فننكره لان بيقطر اراد ان يقطع شركة بوليقربوس فقط فنال منه جواباً شديداً كمساوٍ له في الرتبة ووبخه في ذلك ايضاً ايرناوس الشهير اسقف ليون وفُضّت المسألة في المجمع النيقاوي واريوس حرم في المجمع النيقاوي كما هو معلوم وكذا نسطور حُرم في المجمع الافسسي ولو كان امر النصب والقطع معلقاً باسقف رومية فلم جُمعت المجامع؟ واوطيخا حُرم في المجمع الافسسي الثاني والقديس ديوسقورس تبادل الحرم مع لاون ومجمعه الخلقيدوني وكذا

القديسون ساويريوس وثاودوسيوس وانتيموس وزعورا حرموا اغابيط الذي مات شر ميتة كما تنبأ عليه القديس زعورا

١٢ً . اننا ملتزمين باتباع تاريخ ميخائيل الكبير في سائر مرامينا فقد روى ذلك غيره من المؤرخين ولم يذكر مسالة الفصل

١٣ . اننا كذبنا القس اسحق قوله ان اساقفة رومية كانوا المتقدمين في المجامع لانه اخطأ النقل عن ابن العبري . فان كنا نقلنا نص عبارة المؤرخ ابن العبري على اصلها وكان اسم اوسيوس نائب رومية متقدماً افهذا دليلك عَلَى صحة زعمك ؟ على ان ابن العبري ذكر اولاً اوسيوس نائب رومية ثم الكسندر الاسكندري وتلميذه اثناسيوس ثم يعقوب النصيبيني وتلميذه ثم اسطاثيوس الانطاكي . فان ادعى احد ان اسقف نصيبين اقدم رتبة من اسقف انطاكيه بدليل ان ابن العبري ذكره قبله في تاريخه أفلا يضحك منه ؟ وفي عبارة عن المجمع القسطنطيني يذكر الرؤساء عَلَى هذا النسق : الانطاكي فالاسكندري فالاورشليمي فالقسطنطيني . وجنابك يعلم ان الاسكندري يُقدم عَلَى الانطاكي والقسطنطيني عَلَى الاورشليمي افيسوغ لنا ان نستنتج من مجرد هذا النقل ان للانطاكي والاورشليمي رتبة التقدم عَلَى الاسكندري والقسطنطيني

ثم أليس مؤسس الكرسي الاسكندري مرقس تلميذ بطرس أوليس مؤسس الكرسي الانطاكي بطرس مقدام الرسل فكيف قدّم المجمع النيقاوي رتبة الكرسي الاسكندري عَلَى الكرسي الانطاكي . او يليق بمن يدعي نفسه (رئيس اساقفة تكريت) ان يحامي دعاوي بدلائل واهية كهذه ؟

١٤ً · نجيب عَلَى العدد ١٤ ان ليس لحضرتك ان تطالبنا بمسألة البابا اسطفانس من كتب موءرخي السريان فقط · كأن كلما لم تروهِ كتب موءرخي السريان الباقية الى يومنا مردود · وكان الاحرى بك ان تورد ما في تواريخك ان كان عندك ما ينقض روايتنا عن المذكور والا فالسكوت حجة العاجز

١٥ً · ان ما كتبهُ السريان عن القديس ديوسقورس شائع · راجع تاريخ ميخائيل الكبير وترجمته بقلم احد تلامذته نُشرت في باريس ونقلت للفرنسية

١٦ً · قلت ايها الوقوران الانجيل والاباء والموءرخون طرًّا ايدوا الرئاسة العامة لرومية ونحن لم نرَ شيئا من ذلك ولو كنت صادقا لابرزت ذلك صريحا واعلم ان الملافنة المشاهير مار افرام ومار يعقوب وابن كيفا ليسوا ممن يتهمون بانهم بابويون · فهذا مار افرام المشهور خالية كتبه برمتها من دعوى رومة وباباها وعصمتها ورئاستها فما معنى هذا التهور؟ اما زعمك ان الراهب لم يطلع على كتبهم او انه لا يفهم السريانية او انه لا يعتبر فهو قول تافه ينقصه ملح التعقل وخير من اجابته السكوت! اما احتجاجك عن تسمية مار بولس رئيسا مجازا فيحكم عليك كل صاحب ذوق مسيحي انك ارتكبت اثما في حق القديس بولس العظيم فخر الرسل وعلامتهم وكان الاحرى ان تسكت عن هذا كما سكتَّ عن معظم البراهين من ان تعتمد عذرا اقبح من الذنب على ما سار المثل!

١٧ً · لا معنى لعددك السابع عشر اذ لا نظن ان احد البسطاء الذين وقفوا عَلَى منا قشتنا هذه التي تكاد تكون اطول من شهر الصوم (بفضل شيطان التمويه) يحكم

اننا لا نميز بين زمان المجامع

١٨ً امتيازات البطاركة الزمنية او الوقتية هي رتب فاز بها بعض البطاركة واختلفت عَلَى توالي الازمنة

١٩ لم يكن يليق بحضرتك ايها الموقران تحتج عن القس اسحق في ازدرائه المنافي اللياقه بالقديس يعقوب البرادعي ان لم تقل انك شاركته بذلك وكيف بلغ الهوى بابن ارمله ان يفتري عَلَى ابن العبري وتاريخهُ منشور مبذول للراغبين وتامل اناص ٤٣ من الردعة ذكرنا هذه المسألةو بينا معنى بساطة القديس المذكور التي عوجها القس الى الجهل والتغفل

٢٠ً اثبتَّ في العدد ٢٠ بارشاد لتعلمنا ما المراد بالقلب. بينما ننتظر منك دلائل تاريخيه راهنة ولا نتعرض نحن هنا للمبدأ الفلسفي والعجائب. ولا يفيدك شيئاً ما اوردته عن مار برصوم وصومه ومار كبرئيل وعجوبته فليست هذه امور يضحك منها . وكذا زعمك ايها الموقر ان في كتاب خدمة القداس المنشور في دير الزعفران سنة ١٩١٢ بيت محذوف منه عَلَى ان البيت الذي تقصده في ص ١٠٦ هو مدراش بلحن « قوم فولوس » وهو حاصل من ستة مقاطيع كما تراه وهو مطابق لاصله الموجود في سائر كتب الالحان البيعية. ومن المعلوم ان الاشعار ومنها المداريش لا تحتمل الحذف . فاذا لم تغز حضرتك بهذه الخطة فما احرى العدول عنها

ولقد ادهشنا انسحابك من المحاماة عن جرائم قديسك عبد الاحد وكان الاولى بك يا من تعيش بفضل هولآء القوم الاسخياء ان تثبت مدافعاً ومبرّئاً ساحته من هذه الاعمال البربرية. هوذا تواريخ اتباعكم تصرح انه كان مديراً لديوان التفتيش

ولو لم يكن ذلك حقيقياً لكنت اتحفتنا بما ينقضهُ واعلم ان الحق احقّ ان يقال ولا يفيدكم التعلق باثواب حضرة الراهب افرام بتحصيله العلوم منهم كلما اشكلت عليكم مسألة فقد امتلأت اذاننا من هذه النغمة · اما عن بلخاريه فقلت « ان اسريان يروون عن القديس برصوما وعنها اخباراً نصمت عن ذكرها » فياله من برهان دامغ !

٢١ سرّنا ايها الجليل مصادقتك عَلَى ما نقلناه عن الملافنة القديسين اثناسيوس وقوريلس وغريغوريوس ويوليوس من القول « بالطبيعة الواحدة المتجسده » والكل يعلم ان هذا هو اعتقادنا ونحن لا نتفرغ لما تشرحونه في كلمة متجسدة » فاعتقادنا هو اعتقاد الملافنة المذكورين تماماً · ومسألة كبيرة كهذه تضيق عنها هذه الصحف الوجيزة · ومن التهجم الافتراء الى هذا الحد عَلَى علامة نظير ابن العبري الذي انتشرت مصنفاته في الافاق فهذا الركن الرابع برمته من كتابه منارة الاقداس خصصه لاثبات حقيقة الطبيعة الواحدة المتجسدة · ولا سيما الباب الرابع فصل ٤ وعنوانه « في انه ان كان سيدنا المسيح ابناً وربًا وفرصوفاً واحداً يجب ان يكون ايضاً طبعاً واحداً واقنوماً واحداً » والفصل السابع في « دحض عقيدة ذوي الطبيعتين » ومن ترى يصدق ان علامة نظير ابن العبري يناقض رأيه ويعرض كتبه لاهل الاعتراضات الواهية

٢٢ اننا تمنينا لو ذكرتم لنا الطوائف التي تثني عَلَى لاون وطومسه عدا الخلقيدونية فاجبتم ولا معنى لجوابكم · فان الطوائف التي ذكرتموها من الروم والروس والاسبانيول الخ من المعلوم انها كلها خلقيدونية · ونحن سألنا عن الطوائف

والكنائس لا عن الجنس . او هل تناسيتم ان كبار اعداء الكنيسة الرومانية اليوم هم الروس واليونان والايطاليان والالمان والانكليز والاميركان وليتكم احتججتم لانفسكم ضد هجماتهم وعداتهم عما لا طائل تحته من المقال

٢٣ تكلفت ايها المحترم لبيان عدد البابويه مما لا يتناوله الموضوع . وعلى كل حال انك مضطر لتسلم ان البابوية هم اقل من نصف العالم المسيحي بالاجمال . وان كان حسب قولك ان عدد الالمان البابوية زاد في الجيل الماضي عشرة ملايين فقل لنا كم مليون مرق من الفرنسويه البابويه ليس الى مذهب مسيحي بل الى التهور في مهاوي الفراماسون وكم اديرة دمرتها اليد الحاكمة . فان كنت تزعم ان انتشار البابوية من اسطع الدلائل على معتقدها فما عذرك في انتشار الماسونية؟ وان كان للبابويه فوز في البلاد القاصية فللبروتستنت ايضاً فوزهم بل وللماسون ايضاً فوزهم . وان كان لدليلكم الفوز فما رايكم في فوز ايطاليا التي فازت حتى اقتصت من البابا حقها الملوكي وغادرته سجين الفاتيكان وهي عدوة مذهبه . ثم ان الشواهد التي دعمتم بها قولكم عن الملائين المنضمة الى البابوية من البروتستنت وعن عدد البابوية نقلاً عن صحفكم لا عبرة بها لان الدعوى التي ينتصب فيها صاحبها مدعياً وشاهداً وقاضياً مردودة .

٢٤ اننا اثبتنا الخلف في مسالة التقاديس الثلاثة . فان كنت ايها المكرم ترى تشبيهنا خلفها مع مسالة الرويا بارداً . فاننا نرى اغضاءك على البراهين والحجج الدامغة التي اثبتنا فيها مقالنا وتمسكك باقوال تافهة ابرد

٢٥ احتججت ايها الموقر عن ولدك القس فقلت « انه سماكم مولمي اللاهوت

استناداً عَلَى ابن الصليبي · فان كان ابن الصليبي ذكر ان بعض الطوائف تدعونا بذلك أيكون بذلك قد علم ابن ارملة ان يدعونا بها ؟ والاّ فما هذا العذر التافه

٢٦ً نجيب عَلَى العدد ٢٦ اما ان اعترافنا بالاتحاد الطبيعي الاقنومي مخالف لكل الخلقيدونيين فمسلم ولا يحتاج الى دليل · وعن ابن العبري راجع هذا العدد ٢١ وراجع ايضاً مقالة العلاّمة يوحنا المعروف بتلميذ مارون (من علمائنا في الجيل الحادي عشر) في التجسد الالهي تر اثبات ذلك

٢٧ً ونجيب عَلَى العدد ٢٧ ان افتراء القس عَلَى ابن العبري ظاهر · فان هذا العلاّمة ذكر مذاهب النصرانية كلها ولم يقتصر عَلَى البابوية فقط وكذلك مقاله في كتاب الحمامة حيث ارتأى باتفاق عقيدة المسيحيين في الجوهر · وما نقله لايفهم منه ان ابن العبري صادق عَلَى اعتقاد البابوية اكثر من مصادقته عَلَى اعتقاد النساطرة مثلاً · والمسألة جلية لا تحتاج الى كثرة التأويل

٢٨ً نجيب عَلَى الثامن والعشرين ان الظن باننا نحرّف كتبنا التي هي سلاحنا وعدتنا لهو ضرب من الحماقة وكيف · يتاتى لنا تحريف اصل منشور بين الناس · وقد نقلنا نص ابن العبري التاريخية بحروفه (الزدعة ص ٩٧ س ١٨ ورجعة القسيس موجودة حيث زعم بالحرف الواحد « ان اليعاقبة في اول امرهم كانوا محصورين في بلد واحد » فنقضنا زعمهُ · وكنت اذاً حضرتك في غنى عن محامات الاكاذيب مرّتين

٢٩ قلت ايها المحترم ان عمل مار يعقوب البرادعي مرذول ورساماته باطلة ·

وهي نتيجة فاسدة لفساد مقدمتها . فان مار يعقوب هذا كان مطرانا عاما ممنوحا سلطانا من البطاركة الذين كرسوه ان يطوف البلاد ويدبر الكنائس الارثودكسية في كلما يقتضي . فاعماله شرعية مقبولة

٣٠ سالت عن الكتبة الذين ظهروا بعد ابن العبري فراجع هنا عدد ٥٠ . وان كنت حسب قولك لا تجهل ان البيعة الغربية خلت من العلماء في عدة قرون فما بالك تحاججنا في امور كهذه ؟

٣١ انك في العدد ٣١ بعد ان لم تقدر الا ان تسلم بقولنا ان البطريرك حبيب الطوري فقد كان يجهل الكتابة وتوافق معنا عَلَى كذب القسيس أقبلت تسألنا ايجوز ان يكون البطريرك ناسكًا ؟ فانح بسؤالك هذا عَلَى الكنيسة في عهدها الاول مثلاً واسأل كيف كان اساقفة الاسكندرية وانطاكية ورومية ايضاً اكانوا كلهم من اساطين العلم . عَلَى ان الباحث الخبير اذا استقصى التواريخ الكنسية علم ان عدداً يُعتد به نبغ بين بطاركتنا الانطاكيين علماً

٣٢ ان قولنا ان الرسل الكرام كانوا اميين هو قول ملافنة البيعة عندما يدعونهم في الكتب الفرضية اميين بسطاء والعالم كله يعلم انهم هكذا كانوا ولكن بعد حلول الروح القدس عليهم نالوا اعلى المواهب . ومع ذلك الا ترى الرسول مار بولس العظيم مع كونه علامة الرسل يقول «ونحن جهال من اجل المسيح ١ قورنثس ٤ : ١٠ ؟

٣٣ زعمت ايها الخبير انه لا يمكن ان يوجد عالم حقيقي يتربى في كنيستنا كالذين مرقوا من بيعتنا وعلقوا بكم كلهم من اساطين العلم . ونظن اننا ان

التمسنا دليلا عصريا في ما نراه اليوم نرى ما يدحض هذا الزعم دحضاً ! افهل تعتبر ان الذين تبعوكم منا كلهم من فطاحل العلماء كميخائيل جروه وسمعان زوره وعتمه وتوكمجي . فلوصح رايك هذا هلّا ابرزت لنا ولوشهادة صغيرة من الغرباء عَلَى نبوغ مشاهر كم هولاء علماً ؟ بل ما حجتك في امر علمائنا المشاهير الذين هم اركان كنيستنا وقد خلفوا لنا مؤلفاتهم سلاحاً وترساً . هلّا ارشد العلم يوحنا الاسيوي ويعقوب السروجي وسويريوس الانطاكي والبلدي والرهاوي والتكريتي وابن الصليبي مثلا الى اعتناق المذهب البابوي

٣٤ زعمت ايها المحترم اننا اطنبنا فيما اوردناه من تاريخ البابوات ص ٤٧ الى ٦٢ ! ومتى صح زعم خالٍ من دليل او شبه دليل؟ فهلا كان يتحتم عليك ان تسند هذا الزعم بحجة ولو ضعيفة كما اعتمدت في لمعتك ؟ وهلّا اوردت شيئا من التلزيقات والتزويرات التي زعمت اننا نقلناها عن البروتستانات ؟ وهلا انعمت النظر في صحائفنا العديدة التي اشرنا الى نقلها من كتاب « مختصر تواريخ البيعة طبعة رومية بالعربية » وهو محفوظ ولِمَ لم تتحفنا بشيءٍ من نفثات البولنديين لنرى هل البولنديون يضادون ما تنشره رومة نفسها وارّخه المؤرخون البابويون انفسهم ؟ فان قدروا على نقضه كان البابا واشياعه مغفلين في امر الدين ضد ما ادعيت في اللمعه ص ٢٩ والا فكلما اوردناه صواب وحقيقة خالٍ من كل اطناب وليس هو سوى قطرة من بحر فمن الثابت ان كرسي رومية جلس فيه بابوات هراطقة اشرار تنازعوا عَلَى الكرسي وخضعوا لنير الاغراض وناقضوا بعضهم وغالطوا في جملة مسائل وتنقلوا عن

مركزهم وتقلدوا السيف المدني وانفردوا عن سائر كنائس العالم بتعاليم غريبة وانت ايها الموقر تعلم اضعاف هذا وترى طبعاً ان من قراء تاريخ النصرانية وتامل ما اثبتته التواريخ الرومانية عن بعض باباواتها يكاد يبكي دماً . ولكن هي المصلحة تنحي بالتستر بوشاح التملص وهي طريقة العاجز كما لا يخفى . واما قولك ان سبعة بابوات كانوا سرياناً فكل مطّلع عَلَى تواريخهم يعلم انهم كانوا من سوريا وطناً وكم من بطاركة انطاكية الاولين كانوا يونانيين اي من بلاد الروم . ومن هولاء السبعة واحد فقط سابق لعهد الانفصال وهو انيقطس . ومع هذا فتاكد انك بهذه ايضاً لم تفز اذ اردت ان تذكر للبسطاء ان بين السريان والبابوية صلة تامة حتى ظهر منهم بابوات !

ولم نكن نجهل ان كلندارنا السنوي يحوي اسماء بعض اساقفة رومية القديسين رضي الله عنهم وهم قليميس في ٢٤ ت ٢ وايبوليطس ١٤ تموز وكسسطس ١٠ شباط ويوليوس ٩ تموز وقلسطينس ٢ اذار . ونزيدك ان في نوافيرنا اربع اقليميس وكسسطس ويوليوس وقلسطينس . ولكن الا تعلم ايها الخبير ان هولاء عاشوا في القرون الاربعة الاولى وهم مقبولون عند الجميع . وكنيستنا بل جميع الكنائس المسيحية تفتخر ليس فقط باحبار رومية القديسين بل باحبار انطاكية والقسطنطينية والاسكندرية واورشليم وغيرها وتعيد لهم كالقديس ايوانيس فم الذهب في ١٢ تشرين الثاني . وغريغوريوس اللاهوتي في ٢٤ منه وفرقلس في ١٩ منه آلخ . او ليس الكنيسة البابوية تعيد للاحبار الانطاكية القديسين اغناطيوس وبابولا وثاوفيلس واسطاثيوس وميليطس . فنحن نقبل الاحبار المذكورين الرومانيين ونرفض الذين بعد المجمع الخلقيدوني فان مناقب اقليميس ويوليوس

وكسسطس لاتستر عيوب اسكندر السادس وبونفاق الثامن ويوحنا الثاني والعشرين فافقه ! واعلم انك لم تربح وان تربح من مسائل كهذه · واعلم ان الذي دعانا لهذا المقال مباهاة الرجعة بمبرّات رومية وفاتكانها · فان لم يرق للسيد الموقر ما نقلناه عن تواريخها نفسها · فهلا تكلف رانقد اقسته النجبا الرزان لينشروا تاريخ البابوات بالعربية عوضاً عن هذه اللمعة المظلمة وامثالها فتكافوا بعض افضال الكنيسة التي جعلت لكم اسما بين الناس ؟ عَلَى اننا نتوقع من حملة الاقلام خدمة الحقائق في عصرنا ان يتحفونا بذلك قريبا

٣٥ زعمت ايها الشيخ المحبوب ان الكنيسة السريانية ايدت اختراع المطهر ونحن ندحض زعمك من جهتين اولا ان سلمنا بقولك فان دلائلك التي اوردتها تنقضه وهي القداديس والصلاة لاجل الموتى وميامر القديس السروجي والاشحيم · ومن الثابت الجلي ان التعاليم بالمطهر بدعة اخترعت في الكنيسة الرومانية في الاجيال الوسطى وايدتها وانكرتها عليها جميع الكنائس وقداديسنا وصلواتنا نشأت مع النصرانية وقديسنا السروجي عاش في الجيل الخامس والسادس فكيف تؤيد شيئا قبل اختراعه باجيال ؟ وثانيا ان كتبنا اللاهوتية ككتب القديس ساويريوس ومار يعقوب الرهاوي وابن الصليبي وابن العبري وجمهور الائمة خالية من هذا الاسم ومعناه بل ورائحته على الاطلاق

٣٦ زعمت ان كنيستنا ايدت بدعة الدينونة الخصوصية وما نقلته عن ابن العبري في منارة الاقداس لا يحتمل ادنى معنى يوافق زعمك · فالعبارة معناها جلي

وهذا نصها : باجماع من الملافنة القديسين ان النفس عندما تفارق الجسد تقبل الملائكة والشياطين وتاتي للقائها فتتبع منهم الجوقة التي تنتسب اليها وتسكن معها حتى يوم القيامة الذي فيه تنال النعيم الكامل او العذاب مع الجسد شريكها · اما حضرتك اخترعت عبارة بعد الدينونة والحساب وزدتها على النص بين هلالين · وهذا تأويل بعيد · فلو كان للمسالة عبارة جوهرية كهذه هل كان ابن العبري يغفل عنها مع بحثه هذا الفصل · ومما يؤيد ويفسر نص ابن العبري ورأينا قول القديس ساويريوس في رسالته الى توما اسقف جرمانيقي ونصهُ : « بعد ان تنفصل النفس من الجسد بعد انتقالها من هذا العالم تلاقيها قوات الملائكة الصالحين وجوقات الابالسة الاشرار فياخذها اولئك او هولاء الى الاماكن التي تليق بها حسب تاثيرات الاعمال التي فعلتها صالحة كانت او طالحة وتحفظ الى اليوم الاخير الذي نقوم فيه كلنا للعذاب او للحياة الابدية » (منارة الاقداس ركن ٨ باب ٧ فصل ٣) وابيات الاشحيم ترمز الى الدينونة الاخيرة وقد ورد ص ١٧ « اياك تدعو النفس والجسد لكي تترأف بهما طالما هما في العالم فانهما اذا انفصلا عن بعضهما لن يستطيعا ان يتضرعا لاجل ذنوبهما في المحكمة فاشفق عليهما

٣٧ · وزعمت اننا ايدنا اختراع السعادة الحالية وفي شهادة ابن العبري ومارسويريوس في العدد السابق ايضاح كاف لدحض هذا الزعم · واسمع ماورد في الاشحيم ص ١٢٩ « يا ابن الله اجعل تذكارا وراحة للموتى الذين تناولوا جسدك ورقدوا على رجائك ليقوموا عن يمينك عندما تاتي ويدخلوا معك الى الخدر · وص ٢٨٩ طوبا لكم ايها الموتى في ذلك اليوم الذي

فيه يصير البعث فان الجسد الحي الذي اكلتموه والدم الغافر الذي شربتموه يقيمكم في جهة اليمين . وص ٢٩٢ لذلك النعيم الذي لا يزول محفوظ جزاؤكم ايها القديسون في يوم البعث الاخير . وكتب ابائنا ظاهرة لكل ذي عينين سالمتين من الاغراض ومن المحال ان نناقضها بل نحفظها ونجلّها كحدقة العين (١)

٣٨ . وزعمت اخيراً ايها السيد اننا ايدنا اختراع «الحبل بلا دنس» وحاولت ان تدعم زعمك بشبه حجة ولو ساقطة فلم تفلح . فان كانت كنيستنا السريانية تسمي العذراء المغبوطة سماءً ثانية وتشيد معابد عَلَى اسمها وتكثر من اعيادها وتذكرها في تشمشتاتها يومياً وقد تفنن ملافنتها القديسون في مدائحها بفنون فتّانة تأخذ بمجامع القلوب الخ الخ هل ذلك برهان انها تعتقد بالحبل بلا دنس ؟ وهل من نتيجة اكثر فساداً من هذه اذ كانت مقدمتها هذه المقدّمة ؟ فاعتقاد كنيستنا معلوم مشهور ان جميع بني البشر قاطبة حُبل بهم بدنس اصلي اما العذراء التي انتخبت لتكون اماً لابن الله فان الروح القدس حلّ عليها وقدسها قبل حلول الكلمة الالهية فيها . وقد قال القديس السروجي كما جاء في الاشحيم (٢) ص ١٤٢ «الشكر للروح الذي طهّرها

(١) راجع عن موضوع هذه الاعداد الثلاثة (مت ١٣ : ٤٠—٥٠ و ٢٤ : ٤٠ و ٢٥ : ١٠ و ٣٢ ولوقا ١٧ : ٣٤ ويوحنا ٥ : ٢٩ و ١٢ : ٤٩ و ١٤ : ٧٠ ورو ١٤ : ١١ و ٢ قو ٥ : ١٠ و ٢ تيم ٤ : ١—٨ وعب ١١ : ٤٠ وابط ٥ : ٤ و ١ يو ٣ : ٢ ورؤ ٦ : ١١ و ٢٢ : ١٢ ويشوع بن شيراخ ١٦ : ٢٢ والخ فتجد ما يؤيّد راينا القويم

(٢) وبمثله قال القديس غريغوريوس الثاولوغس في مقالته عن الفصح «انه حبل به من بتول تطهرت اولاً بالروح نفساً وجسماً »

ونقّاها ثم حل عليها

ومن لا يعلم ان جدالاً عنيفاً حدث في البيعة الرومانية زماناً مديداً عَلَى هذا الاختراع لاسيما بين الدومنكان والفرنسيسيين· ومن لم يسمع ان بيوس التاسع حدّده كعقيدة عام ١٨٥٤ م فكيف تحاول عبثاً ايها الموقر اثبات هذه التهمة من كتب مار افرام ومار يعقوب الرهاوي الامر الذي لم يخطر عَلَى بال هذين الملفانين· وهلا برزت لنا مقال هذين العلامتين الصريح عن هذه المسئلة؟ ولو صحّ ان هذين القديسين ذكرا شيئاً منها في كتبهما فكيف اغلقت عَلَى فهم ملافنة جميع الاجيال الذين عاشوا بعدهما حتى فُتح بها عليك لتؤيدها؟ وان كان الرهاوي اوصى بعيد البشارة بالحبل بالعذراء فقد اوصى ايضاً بعيد الحبل بيوحنا المعمدان لان الحبلين عجيبان افتعتقدون ايضاً بالحبل بيوحنا بلا دنس؟

٣٩ً· زعمت اننا افترينا عليكم في قولنا ان الكنيسة الرومانية تجيز كشف سر الاعتراف عَلَى اننا لم نتعود الافتراء على سواكم لنفتري عليكم وها ان كتبكم المنشورة تشهد عليكم واما انت ايها السيد فافتراؤك ظاهر علينا في كتاب الهداية ق ٣٤ ف ٤ ص ٤٤٤ (طبعة بيجان) واليك النص « يثبت الزنى بالشهود او باقرار (مودينوث) الزاني » ومن المعلوم ان كلمة (مودينوث) هنا لا يتضمن معناها خلاف الاقرار وليس الاعتراف امام الكاهن كما احببت ان تموه· وكذا ص ١٤٧ ونصّه

«اذا اغتار رجل وظن بامراته سوءًا وليس عليها ستة شهود كاملون ولم توخذ ليوتى بها امام المذبح ويأخذ الكاهن ماءً باناء من انية المذبح ويلقي فيه ترابًا قليلا من حوالي المذبح ويصلي عَلَى الماء ويسقيها قائلا لها ان كنتِ اذنبت ودخل عليك رجل خلاف بعلك يسلمك الرب للعنات ... والا فلا . وبعد ان تجيب المرأة ثلاث مرات امين تشرب الماء فان مرَّ عليها اربعون يوما ولم يصبها استسقاء ومرض ترفع عنها الشبهة ويحكم القانون عَلَى بعلها الذي اهانها وظلمها» اه بحروفه . افهذا ما تسميه كشف اعتراف ؟ واما لاهوت ليغوري لو كنا اوردنا حرفا لا يتضمنه لكنت رددّتنا . واما انك تركته لاهل الخبرة والمهارة فهو طريقة العاجز عَلَى ان شناعة هذا (اللاهوت) فاحت كراهتها في كل مكان وبالاخص بعد ان كشف عن اغلب محتوياته سليم سامي افندي چقي في فصل مقاله مع الصقال

٤٠ . احتجاجك عن مسالة القديس السروجي غريب . أليس كنيسة رومية تعتبر اهل الطبيعة الواحدة هراطقة (وهالكين) والقديس المذكور من اهل هذا الاعتقاد بشهادتكم فضلا عن شهادتنا وشهادة جميع المحققين فهو عندها اذا هرطوقي فلمَ لا تسلم ايها الشيخ الوقور ان قسيسك يعرج عَلَى الجانبين ولم يزل حتى في لمعته ينعت القديس المذكور بالقداسة

٤١ اننا اثبتنا براءة البطريرك اغناطيوس الثالث من صورة ايمانه ورددنا ما ادّعاه صاحب الرجعة عن ابن العبري وقلنا ان البطريرك المذكور لما كان باورشليم وحدثت مسألة الراهب الحبشي لم يبكّته رئيس رهبان اللاتين الا لان اورشليم كانت تحت

حكم الافرنج عصرئذٍ ولم يكونوا يرغبون حدوث خلاف بين الطوائف والاهل كان ابن العبري جاهلاً حوادث جرت في عصره حتى ينكر ما اتاه هذا البطريرك لو كان قد صار بابوياً ؟

٤٢ً . اننا ذكرنا ص ٦٩ صورة ايمان ابن المعدني التي تؤيد راينا وتدحض مزاعم الرجعه وبرأنا ايضاً ساحة البطريرك يهنام الحدلي .

والغريب كيف ان ابن العبري يغفل عن مروق ابن المعدني من مذهب كنيسته الى المذهب البابوي في عصره ولا يدوّن ذلك في تاريخه المشهور بل كيف يرضى ان يرثيه بتلك المرثاة الشجية وهو بابوي كافر بكنيسته ؟

٤٣ً . تبصر بقولنا في الردعة ص ٧٠ س ٤ اذ برأنا البطريرك عبد الله الاول من التهمة واثبتنا مع السمعاني انه انكر علَى القس موسى عمله ولم يثبت اقراره . اما ان القس المذكور سمى البابا ما سماه فلا نتعرض له انما نعرف براءة البطريرك المشار اليه

٤٤ً . اننا اجبنا علَى مسألة البطريرك داود شاه (الذي تسمونه بطرس الرابع) وبينا ان رسول البابا خاب من رسالةٍ اليه (الردعة ص ٧٠ س ٧ الى ١٢) اما رسالة البطريرك نعمة فلا نتعرض لها قبل الاطلاع عليها لاننا لم نتعود التهجم علَى الامور

٤٥ً . واجبنا كذلك علَى مسألة البطريرك شمعون وبرأناه مما رميتموه به وقلنا اننا لم نطلع علَى مضمون رسالته للبابا اتحوي اقتناعه بمذهبه ام خلاف ذلك (الردعة ص ٧٠ س ١٣) وقلنا ص ٧٢ ان صح ما رواه طرازي في سلاسله من عبارات تلك الرسالة ان مجرد التفخيم بالالقاب ليس بشاهد على قبول البطريرك المذكور المذهب البابوي

٤٦ٌ · ان صورة ايمان البطريرك جرجس (الثالث) موجودة عندنا وهي تنكر الطبيعتين واما صورة ايمان البطريرك متى فلم نطلع عليها · ودليلك ان الخواجا عبد المسيح حناشي اكد انها خط يد المذكور لا يعبأ به لعل الخواجا المذكور كان مرجعاً للآثار التاريخية ولو صدقت لنشرتها كما طلبنا في الردعة ص ٧٢

٤٧ٌ · سبق الكلام في الكلمة الانتقادية عَلَى البطريرك بهنام فراجعوه ولا حاجة للرجوع عَلَى الاعقاب والتكرار الفارغ

٤٨ٌ · ان رسالة البطريرك بطرس المثلث الرحمات في ردّ افتراء البشير بتاريخ ١١ ايلول سنة ١٨٩٣م محفوظة عندنا وقد نشرتها مجلة الهلال (السنة الثانية جزء ٥) تحت عنوان رسالة تلميحية وهي ملحقة بالعدد فيها سرد البطريرك المذكور الحقيقة والواقع وردّ عَلَى افترائكم بلهجة صريحة شديدة فمن نصدّق ؟ انصدق حضرتكم وقد تعودتم عَلَى نشر التلفيقات كما نرى في حوادث يومنا هذا ام نصدق رسالة البطريرك نفسهُ · اما تعبير لفظة « شيول » بالمطهر فلم يحسن تفسيرها وقد اعترض عليها بوقتها

٤٩ٌ · قد برزنا من دساتير البطاركة اغناطيوس ويوحنا وجرجس ما كان متعلقا بموضوعنا بعبارة صريحة وبه الكفاية فلا حاجة الى التكرار

٥٠ٌ · ان الآباء الذين اشتهروا بعد ابن العبري منهم : اخوه برصوم الصفي مذيل تاريخه السرياني ومهذّب نافور مار يوحنا الانجيلي وابو نصر البرطلي الشهير صاحب الحسايات البليغة التي تفوق المئة عددا وناظم سيرة القديس متى الناسك · وديوسقوروس البرطلي مطران الجزيرة صاحب النافور والتقلب والحسايات وناظم

سيرة العلامة ابن العبري واخيه الصفي · والبطريرك ابن وهيب صاحب كتاب حدود الصلاة وتفسير حروف الهجاء والنافور العجيب · وصليبا بن خيرون الحاحي الذي ذيل كلندار العلامة الرهاوي · وابنه يشوع بن خيرون · وقورلس اسقف حاح صاحب النافور البليغ · والبطريرك اسمعيل الشاعر المجيد والمنشئان البارعان البطريرك ابرهيم بن غريب واخوه المطران يوسف بن غريب صاحبا النوافير · والمطران ابو الوفآء الحسني الكاتب البارع · ودانيال الراهب الماردين صاحب كتاب اصول الدين والقوانين وغير ذلك · والقس اشعيا السبيريني الشاعر المشهور والبطريرك بهنام الحدلي صاحب الميامر والنافورة الحلوة · والبطريرك عزيز بن العجوز المعروف بابي المعاني مصنف الصعود العقلي والمواعظ التقوية · ويشوع السبيريني وملكي السبيريني ناظم قصة العذراء عليها السلام · والبطريرك يوحنا شيلله وصديقه الحميم داود الشهير بالحمصي مصنف القصائد البديعة · والبطريرك نوح اللبناني صاحب الديوان السرياني وغيره · والبطريرك مسعود الزازي مؤلف كتاب السفينة الروحانية وناظم القصائد الروحانية الرشيقة والرسائل والنوافير الثلاث · والمفريان عبد الغني المنصوري صاحب النافور المطوّل البديع · والمطران يوسف جرجي الحلبي الكاتب البارع · والمفريان شمعون المنعمي مصنف جملة كتب منها سلاح الدين والثاولوغيا ومركبة الاسرار والمواعظ والقصائد السريانية الحلوة · والمفريان شكر الله الحلبي مؤلف التعليم المسيحي والمطران جرجس الحلبي صاحب كتاب الاعتقاد الصحيح في تجسد السيد المسيح · والاسقف رزق الله الموصلي وله كتاب مواعظ وصرف سرياني مختصر وغيرهم

٥١ · لم يكن داعٍ لتتباهى ايها الوقور بعلمائك كرنوك وجروه والباقي واعلم ان العلم نتيجة وسائط العلم ذاتها · فالعلم الذي تعتبرونه عندكم هو نتيجة تلك الوسائط لا نتيجة حقائق ايمان الكنيسة التي لجأتم اليها اوتجهل انت ان العرب مثلاً لم يكونوا في اول امرهم في زمان الفتوحات ليعتنوا بالعلوم فلما هبت همم بعض الخلفاء العباسيين في طلب العلوم واكثروا وسائطها نبغ بينهم علماء كثيرون ؟ اولا تلاحظ الادباء الذين تهذبوا في معاهد العلوم التي شادها الاميركان في سوريا مثلاً ؛ اوليس من البديهي انه لوكان للسريان اليوم مدارس عالية لنبغ بينهم علماء ؟

٥٢ · تزعم انت وقسيسك النجيب ان حضرة الراهب افرام لا خبرة له بتفسير الكتاب المقدس · وتارة انه لم يقرأ رسائل مار بولس حسناً · وطوراً انه يجهل العربية اولا يفهم السريانية الخ فالسكوت عن هذه الاقاويل اولى لانها لا تستحق جواباً ! وبالاجمال ايها الشيخ اننا ان عرفنا رسائل مار بولس ام لم نعرفها فذلك لا ينقص عن معرفتنا باخيجان وحجتنا عليه ثابتة انه كان ساحراً خداعاً جاهلاً مغتصباً لاسم الفطركة وان حجة القس وخلافه عنه ساقطة ولا نسبة بينه وبين دنحا جاثليق النساطرة الذي يثني عليه المؤرخون . (راجع كتاب كشف الانقبه للمطران جرجس شاهين فصل ١ و٢ و٣ ص ٦ الى ١٠ تر بعض اخبار اخيجان)

٥٣ قد جاوبنا عَلَى سوأل صاحب الرجعة عن الذين رقوا البطاركة والاساقفة الى المجمع الخلقيدوني ص ٣٤ س ١٣ فانعم فيه النظر لتر ان تلك المقابلة بعيدة جداً عن قولك كبعد مذهب رومية من مذهب كنيستنا فافقه !

٥٤ً · ان مسألة سويرا الاشعث وابن قينيا اذا قابلناهامع سيرة البابوات التي روينابها نراها خالية من العيب ونحن نقلنا اخبار البابوات من كتاب تاريخ كنيسة رومية وطبعتها · ولم نتخذ كلام اعدائكم حجة بل كلامكم انتم كما ذكرنا هنا عدد ٣٤ فحدّق بصرك ايها السيد فيما كتبناه ووسع اذنيك ودع المغالطة جانباً

٥٥ً · ان اضطهادكم اباءنا ايها الموقر لا يفيد عنه الاحتجاج واين هي شهادة ثقاة المواصلة التي ادعيت بها وما هي · واذا كان اعتمادك عَلَى كتاب السيد نقاشه الذي وشحه صاحبه بالخرافات كما تعلم انت جيداً فحبذا زعمك · راجع هنا عدد ٦٩

٥٦ً · ان شيوخ ماردين رووا عن اسلافهم ولم يزالوا ترجمة الياس شادي وقد اتضحت حقيقتها كما ذكرنا ص٧٧ · واما عن عبارة (هلاك اي وفاة ميخائيل ضاهر) التي وردت في نسخة القس جبرائيل دولباني فتنديدك بها لامعنى له بينما ذكرناها ص٧٧ وقلنا انها كلمة في نسخة واحدة · ونظن انها مع كونها وحيدة وفي نسخة خطية اذا قابلناها بالالفاظ التي وشح بها ولدك القس ارملة زهرته وخاصة السيد نقاشه كتابه نرى بالحقيقة ما تمجه الاسماع · فاسمع منها في غناية نقاشه ص٤٢ انه سمى الملافنة «الملحدين» وص ١٥٢ عن المطران يعقوب الكركري «باد في الطريق» وص ٣٦١ عن المطران عبد الاحد «غيران الله اباده» وص١٥٩ عن لسان ايليا الكزير« فلما وجدت كفراً في مذهبه · · · يشركون في صلاتهم» وص١٦٢ البطريرك واتباعه يكفرون في صلاتهم » فما رايك بل ما عذرك ايها الشيخ صاحب الذوق عن هذه الالفاظ التي طبعت ونشرت وهل يمكن ان يكون اشنع واقبح واخطأ منها ؟ وما راي حضرتك في

ما اورده السيد يوسف دريان الماروني في نبذة له مطبوعة في كتاب العيشة الهنية طبعة بيروت سنة ١٨٩٩ ص ٣٤٢ اذ قال « سويريوس الضال الماكر الغاوي الطاغي وبرصوم السميساطي الذي هلك سنة ٤٥٨ . ويعقوب هذا الرجيم كان راهباً سريانياً ضالاً ومضلاً ... سنة ٥٧٨ التي هلك فيها » ص ٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ الخ الخ . فقل لي ايها السيد الذي يدَّعي انه يتبرم من الخصام وانه يقصد مجد الله الاعظم افهذه الاعمال والاقوال من دعاة المحبة والسلام . اوهذه ثمرات الذين يقصدون مجد الله . ومن يكون قد اتى هذا المأتى باي وجه يتنصل ويحاجج ؟

٥٧ً . البطريرك اسمعيل لم يسلم كما توهمت ايها المحترم . وها ان ترجمته موجودة في تتمة تاريخ ابن العبري البيعي فراجعها . وقد جاوبنا عن جروه في الردعه ص ٧٨ وعندنا انه كان مكاراً نال ان يرتسم بالمكر واليد الغاصبة والرشوة . وان شئت راجع كشف الانقبة ص ١١ لتركيف ان جروه هذا كان يبطن البباباوية

٥٨ً . اننا لا نجهل ايها السيد المبارك انك خبير باخبار انطون سمحيري وان لك معه ادوار مهمة من يوم اختراعك كونه من سلالة سنحاريب الملك و ... (راجع كشف الانقبة ص ٥٠) واهنأ وافخر بذلك ما شئت . ومع ذلك لا يخفاك انه لم يمض عَلَى وفاة المذكور خمسون سنة وانه لم يزل في قيد الحياة شهود ممن رآه وحادثه وسمع عنه والخلاصة انه هجر كنيسته لخصام حدث بينه وبين البطريرك جرجس الحلبي (كشف الانقبة ص ٥٠) والا لم يكن هو من العلماء الذين دابهم البحث عن امور الدين حتى يصح انه بحث وتحقق فمرق من بيعته . فمروقه لغرضٍ

دنيوي شئتم اوأبيتم وان كنت تزعم متجاهلاً ان ليس من عاقل يسلم بهوى سمحيري ومحفوظ فقل لنا اي عاقل يوافق زعمك ان مجرّد المطرنة تنزّه صاحبها عن الهوى ؟ او ليس في يومنا هذا الحاضر من الحوادث ما يؤيد قولنا فلم هذا التنصل البارد ؟

٥٩ً . لم يمكن ان ينقص شهرة القديس سويريوس الطائلة فلتة قلم لابن ارملة المبارك

٦٠ً . كفّوا عن المباهات بالشعوب الذين معظمهم بروتستانت وانكليكان و بيلموث وفراماسون ووثنيون

٦١ً . لم نعلم مرادك بذكر ابيرام الدخيل . ولا يخفانا انه وذويه كانوا منا واحدثوا شقاقاً

٦٢ً . نحن لم نكذّب قوانين ميخائيل الكبير ولا شهادة ابن اندراوس ولكن برهنا ان الكنيسة الرومانية عمّها في القرن العاشر فساد الرشوة وخلافها واي كنيسة خلت من الرشوة ولم سنّ المجمع الخلقيدوني قانونا ضد الرشوة ؟

٦٣ً . لاداع هنا للكلام عن الابرشيات وسياستها ولكن نسأل حضرتك الم تخل طائفتكم ببغداد مثلاً ثماني سنوات من اعتزال مطرانها سنه ١٩٠٤ حتى رسامة الحالي سنة ١٩١٢ فما معنى هذه الاعتراضات؟

٦٤ً . ان اسعاف المطارنة ديرهم بمبلغ يسير لتجديد الدرابزون وغرس بستان وخلافه امر معلوم ولا نذكر الك هنا ما جاء في لاهوتكم

٦٥ً لم يرتسم البطريرك عبد الله بخصومة بل اقيم باتفاق الروساء والشعب شرعاً كما اسلفنا

٦٦ً ونجيب عن العدد ٦٦ ان ذوي الاغراض لم يفوزوا في ما نقلوا لك عن الراهب زوراً والمسئلة بسيطة معلومة لا تحتاج كل هذا التطويل التافه فالكل يعلم ان بلادنا الشرقية انحطت في الاجيال الاخيرة علما فلما اقبل اليها الغربيون من البابوية والبروتستنت وانشأوا فيها مدارس اضطر الناس الى دخولها والراهب دخل مدرسة الموصل في صباه فلقنه اصحابها من مبادئهم الدينية في الحادية عشرة من عمره يوم لم يكن يدري حرفا واحدا من طقسه ولا يدرك معنى لملته ومذهبه. وفي سنته السابعة عشرة وهي الاخيرة كان يدرس ويعلم بعض الدروس معا فاين بقت السنوات التي ادّعيتها وما معنى المناولة وانت تعلم ان تلك المدرسة تلزم بها التلاميذ بصورة الالجاء والا كانوا في نظرهم دائماً منفردين معرضين لتعييرات وسخريات الباتري مديرهم الذي همه الوحيد اختلاق الاكاذيب البشعة بحق قديسي كنيستنا والاستهزاء افتراءً بلاخجل عَلَى انصار الحق دعاة الايمان. الا يكون هذا إلجاءً لاولئك التلاميذ البسطاء الذين لا يعرفون بعد شيئاً عن ديانتهم وملتهم ؟ والا يحسب الهاما الهيا للذين من تلقاء نفوسهم يطرحون عنهم اوهام الاضاليل ويعانقون الحق القويم بعد ان يشتغل سماسرة رومه بحشو اذهانهم من الترهات عدة سنوات ؟ اما حضرتك ايها المحترم فلقد اخطأت فيما ادخلته تحت قلمك من المصادقة عَلَى قول قسيسك وكان الاولى بك تحاشي الشخصيات وعدم التعرض لمس كرامة الراهب والا فان كنت راغبا

طرق باب الشخصيات فاني مستعد لنشر صفحتين صفحتين فقط من كتاب ترجمة حياة كل فرد من سماسرة الاصفر والابيض الذين تحككوا بنا حتى اليوم لاظهار مقدرتهم من الاقسة فما فوقهم ومنها يعرف صريحاً الزنديق من الكافر بل والمتهتك من الفاجر !! لاني جهينة الاخبار وعند جهينة الخبر اليقين ! فهل تسمح بذلك ؟ اني اكراماً لخاطرك ايها الجليل لا انشر شيئاً قبل الحصول عَلَى رخصةٍ منك لان حضرتك نائب عنهم بصفة كونك مفريان تكريت ورئيس اساقفة المشرق (حسب المنح البابوي) . وعدم اقدامي على هذا العمل من تلقاء ذاتي دليل عَلَى اني اتحاشى الشخصيات وارفّع قلمي عن الخوض فيها

٦٧ . كلٌّ يعلم ان سنة اليونان تبتدئ في ايلول . والتاريخ الذي يبدأ في تشرين الاول ويستعمله السريان يسمونه راس السنة السريانية يريدون بذلك سنة اليونان او سنة الكسندر . فمكابرة كهذه لا تغطي اغلاط القس اسحق العديدة في هذا المعنى

٦٨ . اثبتنا ص٨٦ من الردعة ان الاغلاط التاريخية التي زيّن بها القس ارملة زهرتهُ راجعة اليه فقط وهو لم يحسن النقل فلمَ هذه المكابرة حتى في المسائل الزهيدة

٦٩ . اوردنا ص ٨٦ ان تواريخ اشياعكم ملأى تلفيقاً ومن الجملة انصدق ماروٰه طرازي عن المفريان داود الخيشومي وابن المعدني وعبد الله اسطيفان والمفريان متى حنو والمطران حانون ابن زمكي والمطران حنوخ والمطران دنحا والمطران الياس والمطران عبد الاحد البابلي . وكيف نصدق ماروٰه نقاشه عن البطريرك يشوع بن موطار ومطرانه الخ وكلها تلفيقات وروامانات خيالية . راجع

ايضاً كتابي كشف الانوار وكشف الانقبة

٧٠ ان الاساقفة الذين تبعوكم كما جاء في الردعة لا يجاوزون العشرة واما سلاسل طرازي فقد ذكرت انهم يبلغون الخمسين · وما عسى ان تعتبر في تلك السلاسل التي كذبها اكثر من صدقها ونحن وانتم تعلمون من نسج تلك السلاسل واي غاية خُدمت فيها !! وان فرضنا انهم خمسون حسب زعمك فما نسبة ذلك الى مطارنة السريان الذين يُعَدّون بالمئات وفي تواريخنا الباقية نحو ثلاثة الاف عدداً · ومن الواضح انهُ يسهل الانتقال من حالة الضعف الى القوة والتقشف الى البذخ وليس هناك حكاية عشق مذهبي او بحث علمي · واذا رجعنا الى الاخبار القريبة من زماننا نرى مثلا ان المطران توكمجي لم يمرق من مذهبه الا لعزم البطريرك يعقوب عَلَى عزله والمطران عتمة لنزاع حصل اساسه الدراهم والشاهد الحالي في يومنا هذا يؤيد قولنا · ثم وان لم يكن يمكننا عَلَى الفرض ان نذكر لكم مطرانا بابويا تمذهب بمذهبنا فيمكننا ان نذكر مطارين كثيرين لجأوا من البابوية الى البروتستنتية كما تعلمون وحضرتك لا تجهل انه لو كان لكنيستنا اموال تبذل لارباب الكهنوت لاقبل عليها كثيرون من الذين همهم في العالم وهم كثيرون في كل طائفة وكل زمان ومكان · واما اللاتينيان الواريسي وويلاتي فليس امرهما زعماً وهما في قيد الحياة الاول في جزيرة سيلان والثاني في كندا · فافقه اننا لم نتعود الزعم والتلفيق فان ذلك شان غيرنا

٧١ – قلت ايها الوقور ان تبديل محفظة القربان بدير الزعفران حدث منذ زمان

قريب · وعبارة القس الاولى كانت تدل على الزمان الحاضر فان كان حسب قولك كان يحفظ عندنا القربان في راس نارجيلة شاه العجم فهات برهن لنا ان الاواني المستعملة اليوم لخدمة الكنيسة ليس فقط عند البابوية بل عند سائر الطوائف ترتقي الى عهد الرسل والآباء وهات اوضح لنا في اي شي كان الرسل وتلاميذهم واباء العصور الاولى يحفظون القربان · او تجهل ان مرّت اجيال على بعض الكنائس وهي تقدس في كاس من خشب العلكم تدّعون بان تستبدوا بعبادة السيد المسيح ذاتها كما قد ادّعيتم لانفسكم بكل علم وبكل فضيلة كان من لم يحفظ القربان المقدس في آنية نظيركم لا يعتبر انه يحترم الهه واي عاقل يصادق على زعم كهذا؟

٧٢ · علمنا ويعلم حتى الطفل الصغير انكم واشياء كم كان لاشاغل يشغلكم عن التطوف وابتلاع شعبنا كما والشواهد بذلك مبذولة كل يوم · فاذن ليس بئس الظن ظننا بل بئس التنصل تنصل حضرتكم

٧٣ · اننا نقلنا عدد البابوية عن كتاب الكوكب السيار المؤلف بقلم ماروني بابوي والمطبوع حديثاً عام ١٩٠٥ وليس ذلك من زعمنا لاننا لم نعتد الزعم اما افتخاركم بكثرة العدد فقد اجبنا عليه في الردعة ص ٨٩ وراجع هنا عدد ٣ والخلاصة ان عدد البابوية انقص من نصف عدد بقية العالم المسيحي · ولسائر الطوائف بطاركة ومطارنة واساقفة ورهبان للرجال والنساء ومبشرون ليس فقط للباباوية · وليس اثنتا عشرة دولة تعتقد بالبابوية كما زعم الشيخ الموقر فليس بين ملوك العالم سوى امبراطور النمسا وملكي اسبانيا وبلجكا من تبعة البابا وها ان اعظم دول الارض على خلاف مذهبه

فان امبراطور روسيا وملوك اليونان والبلغار والسرب والجبل الاسود روم وامبراطور انكلترا والمانيا وملوك دانمرك واسوج ونروج كلهم انكليز و بروتستنت . وكذا جمهورية السويس وجمهورية البلاد المتحدة واغلب جمهوريات اميركا . وجمهورية فرنسا (التي كانت موضوع مباهاة البابا) هي ماسونية فان كنت ايها السيد تتخذ امر الدول برهاناً على جمال البيعة وحقيقتها فتكون قد اثبتّ طبعاً عن غير رضى ان الكنيسة البروتستنتية ابهج جمالاً من البيعة الرومانية لان اكبر دول الارض على مذهبها فنظن بعد هذا تعدلون عن مثل هذا الافتخار ! ولا تتوهم ايها المحترم ان العشرة الاف نسمة التي مرقت من كنيستنا في الجيل الغابر وانضمت الى البابا وشكلت لكم (طائفة) امراً يعتد به عاقل فيستنتج منه ما تستنتجون بعد ان يقرأ تاريخنا البيعي ويرى الجماهير التي مرقت من كنيستنا واذا تناولنا حادثة قريبة كحادثة عشائر المحلمية (المجاورة لمديات) التي اسلمت في العصور الاخيرة نراها ربما فاقتكم عدداً فعلام هذا الكلام الباطل والافتخار الواهي !

٧٤ . لم يكن لينفع السيد الاديب التنصل الى هذا الحد عن ولده القس الذي عرفت مبادئه المسمومة فان الالقاب والالفاظ الشريفة التي يزين بها اقاويله نظير طرازي ونقاشه مما برهن للمطالعين انهم اعداء السلام والاداب ويصطنع الشيخ المكرم معروفاً ليس بيسير الى ذاته ان عدل عن مثل هذا الاعتذار فيكون وقّى نفسه من شائبة التهجم

٧٥ . ان ميامر القديس السروجي واوصافه البديعة للكنيسة المقدسة وجمالها

معروفة عندنا مشهورة ولا يمرّ علَى البيعة يوم دون ان تتلو شيئاً من ملفنته الحلوة فمن ثم ان هذا القديس قديسنا الارثذكسي المحامي عن بيعتنا ولا حاجة ليتداخل الغرباء بامره عندنا . واما الصور فمع اننا نعتبرها موضوع تذكار روحي ها انها موجودة في كثير من كنائسنا كماردين ودياربكر واورشليم

خاتمة

وخاتمة الكلام اننا ان كنا اصبنا في نشرتنا الاولى وهذه الثانية فعلى ذوي الذوق السليم والكفاءة ان يحكموا بعد ان يلحظوا جميع المسائل التي عززناها بالبرهان عقلا ونقلا . وقد كنت سيامحك الله ايها الموقر في حاجة الى ترفيع قلمك عن شطط لا يغتفر لمن كان نظيرك شيخاً بزعمك ان في كنيستنا عقائد تخالف الدين والحق والشرع ! ! والتجني على كتاب الهداية بما هو بريء منه (راجع هنا عد ٣٩) . وقد بحثنا طويلا عن شوء ونخضرتك لنتحقق امر «الحب الخالص» الذي تدّعي انك تخص به كل سرياني فلم ندرك له اثرا او شبه اثر ولا نزد هذا الادعاء بما ينقضه احتراما انما لحظنا من صبغة كلامك التلطف وهي طريقة محمودة بين اهل الكلام فكلنا لك بمكيالها . وان صح مدعاك هذا كما يؤمل من مثلك فانحُ بالنصح للقس اسحق وامثاله ان يعدلوا عن هذه الخطط ويتوبوا عن هذا الشطط . ويصح انك تكره الخصام ان أُغلق هذا الباب بهمتك وعصرنا ليس عصر الكلام بل عصر التآلف والسلام ونحن كما اعلنّا اقرب الى عقد لواء الوئام مع جمهور الهيئة الاجتماعية . فالتنصل عن طائفتكم في اتباعها البابا لا يغني فانه حتى الاطفال ادركت ان لستم انتم فقط بل سائر الطوائف الشرقية التى اتبعته في العصور الاخيرة هي مشتراة بدراهمه ومأجورة على ذلك . ومن الثابت ان يوم تفطمها رومه عن المال لن تعود تعتبرها على الاطلاق . والا اليس في كل من هذه الطوائف رجال عقلاء يعلمون الاضرار التي نتجت لهم من هذا الالتحاق فتفرّقوا عن اخوانهم وكفاهم بالتفرق آفة هائلة والاسف الكلي على ضياع العنصر والجنس والالتحاق بالاجنبي ! واذا ارتأيت ان ليس من يهجر البابوية ويلتحق بنا فنخبرك ان الوفا يمرقون منها الى الماسونية والعطلة متغاضين عن حلاوتها وبهائها ! ! مع ذلك ليس من يهجرنا ويلتحق بكم هداية كما تزعمون

هذا ما اقتضى دحضاً للباطل ونصرة للحق وقياماً بالواجب واثباتاً لآرائنا · والله المس
لنشر الالفة والسلام المسيحي في قلوب كافة المسيحيين وجمع كلمتهم ليتمجد اسمه القدوس بذ
فانه اله المحبة وملك السلام

اصلاح الغلط

صحيفة	سطر	غلط	صواب
١	١٣	وحيث شاء وبلا تمييز	حيث شآءوا بلا تم
٣	١١	تر	ترى
٤	١٣	ترَ	ترى
٥	٤	حالة كوننا	حال كوننا
٨	٧	والمؤرخون	والمؤرخين
٨	١٨	التموية	التمويه
٩	٥	تقل	نقل
١٢	٦	ترَ	ترى
١٣	١٨	كائن	كأن
١٤	٤	مشاهركم	مشاهيركم
١٥	٢	قراء	قرأ
١٨	١٥	يو١٢ :٤٩و١٤ :٧	يو١٢ :٤٨و١٤ :٣
٢١	١	والا هل	والآ هل
٢٤	١٥	تر	ترى
٢٤	٧١	جد	جداً
٢٦	١١	لتر	لترى